لا من اولياء الله بل كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم وهؤلاء العباد الزهاد الذين
ليسوا من اولياء الله المتقين المتبعين للكتاب والسنة يقترن بهم الشياطين فيكون
لاحدهم من الخوارق ما يناسب حاله لكن خوارق هؤلاء يعارض بعضها بعضا ولا بد
ان يكون في احدهم من الكذب جهلا او عمدا ومن الاثم ما يناسب حال الشياطين المقترنة
به لفرق الله بذلك بين اولياء المتقين وبين المتشبهين بهم من اولياء الشياطين
قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم والاثيم الفاجر
ومن اعظم ما يقوى الاحوال الشيطانية سماع الغناء والملاهي وهو سماع المشركين قال
الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال ابن عباس وابن عمر وغيرهم
من السلف التصدية التصفيق باليد والمكاء مثل الصفير وكان المشركون يتخذون
هذا عبادة واما عليه السلام واصحابه فعبادتهم ما امر الله به من الصلوة والقراءة
والذكر والدعاء والاجتماع الشرعية ولم يجتمع عليه السلام واصحابه على استماع غناء قط
لا بكف ولا بدف ولا بتواجد ولا سقطت بردته بل كل ذلك كذب بانفاق اهل العلم
بحديثه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امر واحد منهم ان يقرأ واليه قون
يستمعون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعري ذكرنا ربنا فيقرأ وهم
يستمعون ومر النبي عليه السلام بابي موسى الاشعري وهو يقرأ فقال له مررت البارحة
وانت تقرأ فجعلت استمع لقرائتك فقال لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا اي
لحسنته تحسينا كما قال عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم وقال الله اخذ اذنا
اما استماعا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته وقال عليه السلام
لابن مسعود اقرأ علي القرآن فقال اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من
غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى انتهيت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك قال فاذا عيناه تذرفان
من البكاء ومثل هذا السماع هو سماع النبيين واتباعهم كما ذكر الله ذلك في
القرآن فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا
مع نوح الاية وقال في اهل معرفته اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ومن اثار ذلك اقشعرار الجلد ودمع العيون
وقال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين

يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم
ومغفرة ورزق كريم واما السماع المحدث مثل سماع الكف والدف والقضيب فلم يكن
الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر الائمة من ائمة الدين لا الجنيد ولا هذا طريقا
الى الله سبحانه ولا بعده ولا من القرب والطاعات بل يعدونه من البدع المذمومة حتى
قال الشافعي رحمه الله خلفت ببغداد شيئا احدثته الزنادقة يسمونه التغبير يصدون
به الناس عن القرآن واولياء الله العارفون يعرفون ان للشيطان فيه نصيبا وافرا
ولهذا تاب منه خيار من حضره منهم ومن كان ابعد من المعرفة وهي كمال ولاية
الله تعالى كان نصيب الشيطان فيه اكثر وهو كمنزلة الخمر يوتر في النفوس اعظم
من تاثير الخمر ولهذا اذا قوي سكر اهله نزلت عليهم الشياطين وتكلمت على السنة
بعضهم وحملت بعضهم في الهواء وقد تحصل بينهم عداوة كما يحصل بين شراب
الخمر فيكون شياطين احدهم اقوى من شياطين الاخر فيقتلونه فيظن الجهال ان
هذا من كرامات اولياء الله المتقين وانما هذا بعقد من الله لصاحبه وهو من احوال
الشياطين فان قتل المسلم لا يحل الا بما احل الله فكيف يكون قتل المعصوم مما يكرم الله
به اولياءه وانما غاية الكرامة لزوم الاستقامة فلم يكرم الله عبدا مثل ان يعينه
على ما يحبه ويرضاه ويزيده مما يقربه اليه ويرفع به درجته وذلك ان الخوارق
منها ما هو من جنس العلم كالمكاشفات ومنها ما هو من جنس القدرة والملك كالتصرفات
الخارقة للعادة ومنها ما هو من جنس الغنى مما يعطاه الناس في الظاهر من العلم والسلطان
والمال والغنى وجميع ما يؤتيه الله عبده من هذه الامور وغيرها ان استعان
به على ما يحبه الله تعالى ويرضيه ويقربه اليه وما امر الله تعالى به ورسوله ازداد بذلك
رفعة وقربا الى الله تعالى وعلت درجته وان استعان به على ما نهى الله تعالى عنه ورسوله
كالشرك والظلم والفواحش استحق بذلك الذم والعقاب فان لم يتب اركسه بذنوبه
وحسنة ماحية كان كما مثاله من المؤمنين ولهذا كثيرا ما يعاقب اصحاب الخوارق
تارة بسلبها كما يعزل الملك عن ملكه ويسلب عن العالم علمه وتارة بسلب الطاعات
فينتقل من الولاية الخاصة الى العامة وتارة ينزل الى درجة الفساق وتارة يرتد
عن الاسلام وكثير منهم من لا يعرف ان هذه من الشياطين بل يظنها من كرامات اولياء الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)